

حدوتة منسية» يتأرجح بين النجاح والفشل«

الكاتب



مارلين سلوم

بحر الشاشة كبير، وعميق، قادر على استيعاب أفواج وأجيال من الممثلين، لا يلفظ سوى المتطفلين على المهنة، ولا يحتضن سوى المتميزين والموهوبين، يسمح لكل رواده بالسباحة والتجديف حتى يصل الماهرون فقط، إلى شاطئ النجومية والتألق.. شاهدنا عدة أعمال فنية، في الفترة الأخيرة، تنجح بلا ممثلين «صف أول»، فترفع أبطالها إلى مستوى النجوم، وتحمل لهم الفرصة الذهبية ليتحملوا مسؤولية أعمال أكبر، وينتظرهم الجمهور على شوق، مثل طه دسوقي، وعصام عمر، وأمير عيد، ونور النبوي، وأحمد غزي، وغيرهم.. لكن هناك أعمال لم ينجح منها أحد، أو أن نجاح الممثلين فيها بقي محصوراً ببطل، أو بطلة.

مسلسل «حدوتة منسية» إخراج محمد محيي الدين، وتأليف أحمد الإكيابي (ورشة الكتابة)، ومحمود حمدان (سيناريو وحوار)، خير مثال على نجاح النجم لا المسلسل، حيث تألفت بتميز شديد وكعادتتها، سوسن بدر، بينما بالغ باقي فريق التمثيل في الأداء لدرجة مستفزة، وغير مبررة، خصوصاً أحمد فهميم (خيرت) وعبير صبري (دهب)، ونانسي صلاح (ريناد)، وريم سامي (تقي)، وهلا السعيد (هند)، ونستثنى الفنان أحمد صيام الذي حافظ على هدوئه، وثباته في أداء دور ثانوي مرّ سريعاً ليضع حلقات، ليس أكثر؛ فهل هو خطأ المخرج الذي لم يجد توظيف قدرات الممثلين، فترك لكل منهم تأدية دوره بما تجود به موهبته؟ محمود حجازي الذي يجسد شخصية نوح، والمفترض أن تكون الأكثر تميزاً في المسلسل، بدا ضعيفاً، كأنه لا يملك موهبة، بينما سبق أن رأيناه متألفاً في «أبو العروسة» بأجزائه الثلاثة؛ فضلاً عن أخطاء واضحة، في الكتابة والإخراج، جعلت من شخصية خيرت تبدو كأنها شخصية خارقة. فكيف تمكن من دخول بيوت كل أبناء سعاد (سوسن بدر)، ليسرق منها ما يشاء، ويتسلل إلى العيادة لتكريب كاميرات فيها، وكذلك محل ال«بيوتي سنتر»، إضافة إلى معرفته بكل تحركات هذه الأسرة، وأسرارها، كأنه يملك جهاز مخبرات ومراقبة، بينما هو سارق أنهى فترة عقوبته ويسعى خلف سعاد طمعاً بعقد يعتقد أنها سرقتها؟

سوسن بدر تملك الكثير من الكاريزما، صقلت موهبتها بالعمل، وتطوير أدواتها، فصارت النجمة المحبوبة والملتزمة، والتي تبدع في أي دور تجسده، قريبة من قلوب المشاهدين، تقنعك بما تقول وتفعل، تصدقها فتتفاعل معها، لذلك حلقت عالياً دون باقي الممثلين، وجاء مستوى أدائها أعلى من مستوى المسلسل، علماً بأن القصة جيدة، وكان من الممكن أن تحقق نجاحاً لو أنها اكتملت من حيث الحكمة، ومنطق تسلسل الأحداث، وتفصيل الشخصيات، ولو أن المخرج استطاع تحريض كل ممثل ليجتهد ويتحدى نفسه، ويقدم أفضل ما لديه، وهو ما لم يحصل، ما أحدث فجوة وخلالاً وجعل المسلسل، يتأرجح بين النجاح والفشل.

marlynsalloum@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.